لانه من محارم الله التي امرك بسترها ونهاك عن هتكها
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه السلام
ولله محارم فلا تنتهكوها فاذا لاح لك شي من ذلك فاكتمه
فهو السر الشريف الذي عن سوى الاهل اختفا
وعن اهله ان اردت ان تعرفهم فهم الذين اخلوا قلوبهم
عن كل ما سوى الله واهلوها لوضع ذلك السر وحفظوا
في صدورهم قبوله ولا يطلعون عليه احد الا من امرهم
الله ان يطلعوه عليه لانهم في مقام الادب مع مولاهم
فما امرهم به فعلوه وما نهاهم عنه تجنبوه ثم اعلم
ان تجليها اي مظاهرها التي ظهرت بها من حضرة
غيب الغيب ثلاث لا غير بعد ما تنزل الحق عن سراجه فاعلها
تكرما وتفضلا منه علينا ولولا انه تكرم وتفضل
علينا بالتنزل لبقينا في العدم والسراجه هي عبارة
عن الذات البحت ويعبر عنه بمجهول النعت لانه
لا يتوصل الى معرفته مطلقا ويعبر عنه ايضا
بمنقطع الاشارة بخلاف غيره من مراتب التنزلات
ولما ذكر المؤلف التنزلات اجمالا وفرغ منها اراد ان
يفصلها فقال فاحدية وهي اول مرتبة من مراتب
التنزلات الالهية ومن اجل ذلك بالاحدية عرفوها
وباول مرتبة من مراتب الوجود فظهرت جميع الاسما
والصفات لكنها مستهلكات فيها ثم قال كنز الهوية

التي

التي هي حقيقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو
اصل الوجود وحياته واشار الى هذا المعنى استاذنا
سيدي الشيخ محمد السمان رضي الله عنه فقال حا
حياة العالم الذي منه مبدؤه واليه منتهاه فهو عليه
السلام هوية العالم والنور الذي اشار اليه عليه
السلام بقوله صلى الله عليه وسلم بانه اصل الاشيا وانها
كلها خلقت من ذلك النور حين قال لسيدنا جابر اول
ما خلق الله نور نبيك يا جابر فخلق منه الاشيا ثم
قال له بعد ذلك وانت من تلك الاشيا والخلق الظهور
ولو لم يكن ذلك معناه فاين الخلق وفي حديث اخر
انا من الله والمؤمنون مني وفي رواية والعالم مني
ومن هنا للبيان ليست للتبعيض بحسب المقام
المقتضي لعدم حملها بهذا المعنى ومن ثمة فهم انه
صلى الله عليه وسلم من نور الذات ومن اجل ذلك
سماه الله تعالى في كتابه العزيز بالنور فقال عز
من قائل قد جاءكم من الله نور يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم وكتاب مبين والنور كما علمت هو
اسم دال على ذات الحق سبحانه جل شانه كنور
الشمس فانه دال على وجودها لكن ليس هو عينها
باعتبار الصورة ولا هو غيرها لعدم وجوده بدونها
فبهذا الوجه لا هو عينها ولا هو غيرها ومن هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)